التنافس الروماني- الساساني وتأثيره على بلاد الرافدين

المدرس الدكتور أشرف عبد الحسن غضبان
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة التنافس الروماني الساساني وتأثير ذلك التنافس على بلاد الرافدين، ويتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول يبين فيه مقدمة تاريخية حول الامبراطورية الرومانية والساسانية تضمنت جغرافية إيران ونسب الساسانيين وكذلك الموقع الجغرافي وأصل الرومان، ومن ثم التطرق إلى التنافس الروماني- الساساني في المبحث الثاني حيث تطرق في المبحث الى الصراع المستمر بين الإمبراطورية الساسانية والإمبراطورية الرومانية، حيث كانت العلاقة بينهما تتسم بالحرب في أغلب الأحيان. أشار المبحث إلى أن هذا الصراع استمر بسبب العوامل التاريخية والجغرافية، وخاصة الصراع على الأراضي، وكانت هناك عدة عوامل للصراع منها العامل الديني والعامل الاقتصادي، اما المبحث الثالث فتم التطرف فيه الى تأثير التنافس الروماني- الساساني على بلاد الرافدين، ومن ثم عرضنا في خاتمة البحث اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

الكلمات المفتاحية: التنافس ، الروماني ، الساساني ، بلاد وادي الرافدين.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٩/٢٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/١٠**

Roman-Sassanian Rivalry and Its Impact on Mesopotamia

Dr. Ashraf Abdel Hassan Ghadeban
Center for Basra Studies and Arabian Gulf / University of Basrah

Abstract

The research aims to study the Roman-Sassanian rivalry and its impact on Mesopotamia. It consists of three sections: The first section provides a historical introduction to the Roman and Sassanian empires, including the geography of Iran, the origins of the Sasanians, and the geographical location and origins of the Romans. The second section addresses the Roman-Sassanian competition, focusing on the ongoing conflict between the Sassanian and Roman empires, which was characterized by frequent wars. The section highlights that this conflict persisted due to historical and geographical factors, especially territorial disputes. It also discusses the religious and economic factors that fueled the rivalry. The third section explores the impact of the Roman-Sassanian rivalry on Mesopotamia. Finally, the conclusion presents the key findings of the research.

Keywords: competition , Roman , Sassanian , Land of Mesopotamia.

Received: 22/09/2024 **Accepted: 10/11/2024**

المقدمة

حاولنا في هذه الدراسة تتبع وفهم المسار التاريخي للتنافس الروماني – الساساني وتأثير ذلك التنافس على بلاد الرافدين، تكمن أهمية دراسة التنافس بين الرومان والساسانيين وتأثيره على بلاد الرافدين طول المدة التي استغرقتها هذه الفترة، التي امتدت عبر قرون عدة ، إضافة إلى التأثير العقائدي الناجم عن توسع المسيحية في أرجاء واسعة من بلاد الرافدين. أثرت العقائد أيضًا على السياسة، إذ واجه المسيحيون شكوكًا من قبل حكام الدولة الساسانية، بسبب عد الإمبراطورية الرومانية للمسيحية ديانة رسمية لها، في حين كانت الزرادشتية هي الديانة الرسمية للساسانيين.

تم تقسيم الدراسة على ثلاثة أقسام. يستعرض القسم الأول مقدمة تاريخية عن الإمبراطورية الرومانية والساسانية، متضمنة أصول الرومان وجغرافيتهم والجغرافية الإيرانية وأنساب الساسانيين. يبحث القسم الثاني في التنافس بين الرومان والساسانيين، ومركزاً على الصراع المتواصل بين الإمبراطوريتين. يوضح القسم أن استمرار هذا الصراع كان نتيجة لعوامل تاريخية وجغرافية، بما في ذلك النزاع على الأراضي، وتشمل أسباب الصراع العوامل الدينية والاقتصادية. يناقش القسم الثالث تأثير هذا التنافس على بلاد الرافدين.

اما المنهج الذي اعتمدته فهو المنهج الوصفي القائم على تحليل بعض المعلومات ونقدها للوصول إلى الحقائق التاريخية، وعرضنا في خاتمة البحث الى اهم النتائج التي توصلنا اليها خلال البحث.

المبحث الأول: مقدمة تاريخية حول الامبراطورية الرومانية والساسانية

أولا: أصل الرومان وجغر افيتهم

أ- الموقع الجغرافي:

تميزت شبه الجزيرة الإيطالية بموقعها الجغرافي الفريد، الأمر الذي أهلها لتأدية دور محوري في تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط. امتدادها داخل البحر وموقعها الوسطي في جنوب أوروبا، بالإضافة إلى قربها من حضارات الشرق، جعل منها نقطة مركزية للحضارة الأوروبية القديمة[١]. وبفضل خصائصها الطبيعية الجذابة، استقطبت إيطاليا شعوبًا متعددة الأصول والثقافات، سواء عبر التجارة والسفر أو من خلال الحروب والغزوات[٢].

ب- أصل الرومان

الرومان كانوا جزءًا من القبائل الإيطالية المعروفة باللاتين[٣]، وهم شعب متنوع يضم الفيلانوفيين [٤] [٥] استقروا في سهل لاتيوم[٦] حوالي عام ١١٥٠ قبل الميلاد، ومن هذا المكان اشتق اسمهم[٧]. تعود بدايات تأسيس مدينة روما إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، وذلك استنادًا إلى الأبحاث والدراسات الأثرية. هذه الأبحاث تُظهر أيضًا أن تل بالاتينوس، الذي اختاره رومولوس[٨] ليكون موقعًا لمدينته، كان يُعتبر موقعًا رئيسيًا لأولى الجماعات القروية في المنطقة التي نشأت فيها روما. كما يُعد

اختيار رومولوس لوريث ملوك البالونجا دليلاً على أهمية مدينة البالونجا في منطقة لاتيوم، مما يُشير إلى أن السكان الأصليين للاتيوم كانوا من اللاتين[٩].

استفادت روما من موقعها الاستراتيجي والجغرافي الذي جعلها عاصمة لإيطاليا وإمبراطوريتها. تقع في سهل لاتيوم وعلى ضفاف نهر التيبر[١٠]، وتحيط بها السبع التلال. موقعها في وسط إيطاليا سمح لروما بالهيمنة على الأجزاء الأخرى من البلاد وتوحيدها[١١]. وموقعها على نهر التيبر، النهر الملاحي الوحيد، وارتباطها بالتلال الشرقية والسواحل الغربية، منحها ميزة تجارية واتصالية مهمة[١٢]. بالإضافة إلى ذلك، سهولة عبور النهر مكنتها من الوصول إلى البحر وإجراء التجارة الخارجية، مما جعل العامل الاقتصادي ركيزة أساسية لنفوذ روما[١٣]. وكان موقعها البعيد نسبيًا عن البحر يحميها من أي هجوم بحري[١٤].

هكذا أسست مدينة روما، التي تقع على البحر الأبيض المتوسط من الجهة الغربية وتحدها جبال الأبنين من الشرق. كانت تسكنها قبائل محاربة من الشعوب الإيطالية، معروفة بأسماء الأومبريين [١٥] (Umbrians) والسابيليين[١٦] (Sabellians). وفي الجنوب، كان يقطن السمنيون[١٧](Samnites) الذين يُعتبرون من أشرس القبائل الإيطالية. بينما في الشمال الأقصى، كان يوجد سهل إتروريا الذي يسكنه الإتروسكان[١٨] (Etruscans) ويُعتقد أنهم استوطنوا إيطاليا قبل الرومان[١٩] وسعوا للهيمنة على روما، وقد نجحوا في ذلك منتصف القرن السابع قبل الميلاد[٢٠].

ثانيا: جغر افية إيران ونسب الساسانيين

أ- جغر افية إيران:

تقع ايران في القسم الغربي من قارة أسيا والقسم الأكبر منها يتكون من هضبة شبهة بالمثلث رأسه في بحر قزوين وقاعدته في الخليج العربي، يحد إيران من الشمال صحراء الصين وبحر قزوين من ناحية آسيا الوسطى وقسم من أذربيجان، ومن الجنوب الخليج وبحر عمان وبعض من المحيط الهندي وشرقاً جبال هند كوش[٢١]، ومن جهة الغرب وادي نهر دجلة وبذلك الموقع اكتسبت ايران أهمية خاصة عبر التاريخ أذ جعل منها حلقة وصل بين آسيا الصغرى في أسيا ومنطقة شرق البحر المتوسط[٢٢]. وكانت بلاد افغانستان وبلوجستان-باكستان في الوقت الحالي- تقع في اجزائها الشرقية، اما اجزائها الغربية ضمت بلاد الرافدين بالرغم من ان جبال زاكروس تُعدُّ حدا فاصلاً بين بلاد فارس وبلاد النهرين [٢٣].

وتشتمل تلك الهضبة على اقاليم واسعة ومدن كثيرة وتحيط بها الجبال الشاهقة من كل جانب فهي تضم عدداً من السهول الواسعة التي يخترقها عدد من الأنهار والجبال الصغرى والوديان الزراعية والصحاري المترامية، والتي تحيط بها جميعاً سلاسل من الجبال يطلق على السلسلة الغربية منها اسم جبال القوقاز٢٤. وكانت تضاريس هذه الهضبة المرتكز الجغرافي الأهم في تاريخ هذه الحضارات التي سيطرت على تاريخ المنطقة توسعاً أو انحساراً لمدة تقرب من ثلاثة آلاف سنة تقريباً من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد عندما ظهر العيلاميين على مسرح أحداث الشرق الأدنى القديم وحتى منتصف القرن السابع الميلادي عندما انتهت الإمبراطورية الساسانية٢٥ .

تضم بلاد فارس اقليم (ماذي) الخصب الذي سماه العرب بـ(اقليم) الجبال) اذ ان جباله تشرف على سهل العراق الاسفل ما بين النهرين وهذه الجبال تمتد شرقاً حتى تصل الى حدود الصحراء الكبرى ويشمل اقليم الجبال على عدة مدن منها

(كرمنشاه همدان) وفي الشمال الشرقي تقع مدينة (الري) وفي الجنوب الشرقي مدينة (اصفهان) ثم (الدينور وقم وقاشان)[٢٦]. أما المناطق الخصبة فهي تقع في شمال وغرب الهضبة في الجبال الموازية لشواطئ بحر قزوين وفي جبال أذربيجان وفي الوديان إلى الطريق بين إيران والعراق[٢٧].

ب- نسب الساسانيين:

تضاربت الأخبار حول نسب الأسرة الساسانية، إذ ربطت المصادر العربية نسب أردشير بالملوك الأخمينيين [٢٨]. يُنسب أردشير إلى ساسان، الذي كان كاهنًا أعلى في معبد النار في برسيبوليس (اصطخر) [٢٩]. تزوج ساسان من أميرة من أسرة البازرجيين [٣٠]-Basrangi ، وأنجب منها بابك[٣١]، الذي طلب من حاكم اصطخر أن يجعل ابنه أردشير قائدًا للجيش في دارابجرد [٣٢]، فوافق الحاكم على طلبه[٣٣]. ارتفع شأن أردشير في دارابجرد رغم صغر سنه، حيث عينه ملك اصطخر نائباً له[٣٤]. بدءاً من عام ٢١٢م، أصبح سيداً للعديد من مدن الإقليم بعد انتصاراته على حكامها. ثار على الملك (جو تجهر) وقتله[٣٥]، وتزوج من أميرة من عائلة الأشكانيين[٣٦] لتعزيز نفوذه[٣٧]. وأنجب شابور الذي تولى الحكم بعده[٣٨].

المبحث الثاني: التنافس الروماني- الساساني

شهد التاريخ تنافسًا محتدمًا بين الإمبراطورية الرومانية والساسانية، وقبلهما الفرثيون، وتجلى هذا التنافس في جوانب تجارية ودينية متعددة. تعددت أسباب الصراع من اضطهاد المسيحيين واستغلال الدين كوسيلة لإشعال النزاعات، إلى الدوافع العسكرية التي أدت إلى شن الحروب للسيطرة على المزيد من الأراضي.

اذ أعلن أردشير بوضوح عندما قاد ثورته لاسترداد ملك أسلافه من الفرثيين بتصريحه: ".. حتى كان على راس دارا بن دارا ما كان وغلبة الاسكندر على ما غلب من ملكنا، فكان افساده من امرنا وتفريقه جماعتنا وتخريبه عمران مملكتنا ولما اذن الله في جمع مملكتنا ودولة احسابنا وكان من ابتعاثه إيّانا ما كان .."[٣٩] . أكد اردشير ذلك من خلال رسائله إلى عماله والجمهور، حيث ذكر عبارة "من اردشير وارث العظماء"[٤٠]. وكانت رغبة اردشير هي استعادة مجد وسلطة أجداده[٤١]. وأعلن بوضوح ذلك خلال صراعه مع الإمبراطورية البيزنطية فقال: "إن ما يملكه الرومان في آسيا هو إرث لي ويجب على الرومان الانسحاب من آسيا وبلاد الشام"[٤٢].

وهناك عدة عوامل أسهمت في انتشار المسيحية داخل الإمبراطورية الساسانية، ومن بينها دور الحكام الساسانيين الذين، دون قصد منهم، ساعدوا في نشر المسيحية. فقد قاموا بتوطين أسرى الحروب الرومانية المسيحيين في أراضيهم، مما أدى إلى انتشار الديانة المسيحية[٤٣]. مثلاً، خلال حكم شابور الأول، تم أسر الإمبراطور الروماني فاليريان وجيشه، الذي ضم آلاف الجنود المسيحيين، في العام ٢٦٠ ميلادي. وعلى الرغم من وفاة فاليريان أثناء الأسر، تم إعادة توطين الأسرى في مدن مثل تستر[٤٤] وجنديسابور[٤٥] وتسمى أيضا بيث لافاط. وقد شيد الأسرى الرومان بيث لافاط [٤٦] في منطقة الاهواز [٤٧].

وخلال فترة حكم شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م)، تعرض المسيحيون لاضطهاد واسع النطاق. وتُعد هذه الفترة من أقسى الأوقات التي شهدت اضطهاد المسيحيين، وكان الدافع وراء هذا الاضطهاد هو العداء السياسي مع الإمبراطورية الرومانية. وبعد إعلان الإمبراطور الروماني قسطنطين[٤٨] تحوله للمسيحية وجعلها الديانة الرسمية للإمبراطورية[٤٩]، نشأت شكوك حول إخلاص المسيحيين للدولة الساسانية. وتعززت هذه الشكوك بسبب دعمهم للإمبراطورية الرومانية، عدو الساسانيين التقليدي، والعلاقة الروحية بين الكنيستين الشرقية والغربية[٥٠]. وسعى الحكام الساسانيون إلى تقوية نفوذ الزرادشتية على حساب المسيحية، التي كانت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية.[٥١].

وخلال عهد الملك يزدجرد بن بهرام، وعلى مدى حوالي عشرين عامًا، شهدت البلاد نموًا اقتصاديًا بفضل تحسن العلاقات التجارية والسياسية مع الإمبراطورية الرومانية. ولكن في عام ٤٢٠م، مع تزايد نفوذ الرومان في أرمينيا وتهديدهم للأراضي الفارسية، تغيرت سياسة الملك تجاه المسيحيين. واعتنق الكثير من الزرادشتيين، وخصوصًا من الطبقة الأرستقراطية، المسيحية[٥٢]. في البداية، كان الملك يحاول التعامل مع المسيحيين بطرق غير قمعية، لكن الموبيذ مهرنرساي[٥٣] (٤٢١-٤٣٩)، كان متشددًا وأطلق حملة ضد المسيحيين[٥٤].

وفي العام ٤٨٩م، أمر الإمبراطور الروماني زينون[٥٥] بإغلاق مدرسة الرها الفارسية وطُرد النساطرة من الرها نتيجة للخلافات اللاهوتية. بعد ذلك، هاجروا إلى فارس[٥٦]. استغل الفرس الساسانيون، الذين كانوا يعتبرون أعداء للرومان، الفرصة وأقنعوا بعض نساطرة الرها بالانضمام إليهم، لأسباب سياسية، حيث تمثل هذه المدرسة تيار الفرس قبل أن يتم إغلاقها بواسطة زينون[٥٧].

وأصبحت مدرسة جنديسابور مركزًا هامًا للعلوم بعد أن وجد فيها ملجأ عدد من الأطباء والفلاسفة اليونانيين الذين اضطهدهم الرومان، واستقبلهم الإمبراطور الساساني أنوشروان (531-٥٧٩)، حيث قام ببناء مستشفى ومدرسة للطب التي جذبت الطلاب من جميع أنحاء البلاد[٥٨]. يبدو أن الحركة العلمية التي بدأها هؤلاء الأسرى الرومانيون بعد استيطانهم في جنديسابور كانت السبب في تحول هذا البلد إلى مركز للثقافة اليونانية [٥٩].

وقد عملت الملكة بوران إبنة كسرى الثاني على الصلح مع الإمبراطورية الرومانية، فقامت بتكليف الجاثليق ايشوعياب الثاني الجدالي (٦٢٨-٦٤٥) مطران نصيبين للسفر الى مدينة حلب ولقاء الامبراطور هرقل لعقد صلح نهائي بين المملكتين الفارسية والرومانية.

المبحث الثالث: تأثير التنافس الروماني- الساساني على بلاد الر افدين

كانت العلاقات بين الساسانيين والرومان مليئة بالتوتر والنزاعات حول مناطق النفوذ والمصالح التجارية، وقد بدأت هذه العلاقات في عهد أردشير الأول، والذي تزوج بعد انتصاره على البارثيين من أميرة أشكانية، ورُزق بشابور الذي تولى العرش من بعده[٦٠]. توجه بعدها إلى همذان والمناطق المحيطة بها، مرورًا بالمناطق الجبلية وشمالًا نحو أذربيجان وأرمينيا والموصل ونصيبين، مما شكل بداية استعداداته لمواجهة الرومان[٦١]. استولى لاحقًا على ما تبقى من أراضي وادي الرافدين[٦٢]، وأحكم

قبضته على الحيرة لحماية حدود مملكته من هجمات الرومان والعرب[٦٣]. وهكذا، أتم أردشير فرض سيطرته على أقاليم بلاد فارس وجزء كبير من بلاد الرافدين.

وبسط أردشير نفوذه خارج حدود فارس شرقًا، ممتدًا إلى كوشان (البنجاب) عند تخوم الهند[٦٤]. أقام سلطته على أفغانستان وبلوشستان، وامتدت حتى حدود الهند جنوبًا، ونهر جيحون شرقًا، ونهر الفرات غربًا[٦٥]. انتقى مدينة طيسفون (المدائن) كمركز سياسي وإداري للإمبراطورية[٦٦]، في حين ظلت اصخر المركز الديني كما كانت من قبل[٦٧]. وقد تم اختيار طيسفون لموقعها الاستراتيجي الهام وخصوبة أراضيها، ولكونها نقطة التقاء مع الإمبراطورية الرومانية[٦٨]، الخصم التقليدي للفرس[٦٩].

للمدائن أهمية ودور كبير في تاريخ المسيحية، وقد يكون دورها ومكانتها كمركز سياسي للإمبراطورية الساسانية سببًا في تحقيقها لهذه الأهمية والسيادة. إضافةً إلى ذلك، يُعد موقعها الجغرافي الفريد في قلب بلاد الرافدين وقربها من الإمبراطورية الرومانية، التي تبنت المسيحية منذ العهد القسطنطيني، عاملاً معززًا لأهميتها[٧٠]. ولعبت المدائن دورًا محوريًا في الحياة السياسية والاقتصادية للدولة الساسانية، واعتُبرت قلب بلاد الرافدين، مما جعلها نقطة جذب للعلماء والمفكرين الذين أسهموا في رفد الحضارة من خلالها[٧١].

استخدم الملك الساساني سابور الأول (٢٤٠- ٢٧٠م) الأسرى الذين أسرهم من حروبه ضد الدولة الرومانية. ويُذكر أنه غزا مدينة أنطاكية مرتين، ونقل أعدادًا كبيرة من سكانها إلى بابل ومناطق أخرى في إمبراطورية فارس[٧٢]. لاحقًا، أسس سابور مستوطنات لهؤلاء الأسرى في مناطق مخصصة، مثل مدينة أسد شابور، التي تُعرف اليوم بدير المحراق في ميشان، وذلك في العام ٢٥٦ للميلاد[٧٣]. وكذلك مدينة جنديسابور التي استقطبت الاسرى من الرومان، وكانت مدرسة جنديسابور تُستخدم كمستشفى[٧٤] لعلاج المرضى وتدريس فنون الطب، حيث قام الرومان، الذين استوطنوا المنطقة، بنقل معارفهم الطبية إلى السكان المحليين. مع مرور الوقت، ازدادت خبرتهم وتعمقت معرفتهم، وبدأوا في تطوير قوانين العلاج بما يتناسب مع طبيعة أمزجة بلدانهم. وبذلك، اكتسبوا سمعة طيبة في مجالات الفضيلة الطبية[٧٥]. وهكذا، أصبحت جنديسابور لاحقًا أول مدرسة طبية، ربما بعد انطاكيا، وأيضًا أول مستشفى في بلاد الرافدين. وقد ساهمت هذه المدينة في تزويد مدن العراق مثل طيسفون والحيرة وكشكر وعاقولاء بالعديد من الأطباء والصيادلة، وأدى ذلك إلى إنشاء المزيد من المستشفيات وانتشار تعليم الطب والصيدلة في المنطقة [٧٦]. وفي عهد سابور الثاني ملك الفرس، تنازلت الإمبراطورية الرومانية عن موطن أفرام السرياني إلى الفرس كجزء من معاهدة السلام بعد وفاة الإمبراطور جوليان خلال حملته في جنوب بلاد ما بين النهرين. تم اقتطاع النصيبين من الرومان من قبل الفرس في عام ٢٩٧، وزاد الضغط على الرومان حتى اضطروا لتسليمها للفرس في عام ٣٦٣[٧٧].

أدى التنافس الشديد على السلطة والنفوذ بين الإمبراطوريتين إلى تهديد مكانة المسيحيين وتعريضهم للمناورات السياسية والقمع، خاصةً بعد أن اعتمدت المسيحية كديانة رسمية في الإمبراطورية الرومانية[٧٨]. في هذا السياق، سعى الإمبراطور قسطنطين لضمان أمان المسيحيين لدى شابور الأول في عام ٣١٥[٧٩]، وذلك في الوقت الذي كان يخطط فيه لشن هجوم على الفرس بالتعاون مع الأساقفة حوالي عام ٣٣٧[٨٠]، مما وضع المسيحيين في وضع حرج يجعلهم عرضة للمعاناة.

وتعرضت الكنيسة الشرقية الى صعوبات كثيرة في المناطق الحدودية بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، حيث تأثرت سلبًا بالغزوات والحروب[٨١]، ولكنها استفادت أيضًا من التبادل الثقافي الناجم عن هذه الصراعات[٨٢]. بعد مجمع نيقية [٨٣] في عام ٣٢٥، تمكنت الكنيسة من تنظيم نفسها والتوسع خارج حدود الإمبراطورية الرومانية، ودمجت الطوائف والجماعات المسيحية في بلاد ما بين النهرين وفارس والهند، موجهة إياها نحو الثقافة اليونانية. على الرغم من العقبات، أدارت الكنيسة الشرقية شؤونها بنجاح وحافظت على التواصل مع الكنائس الأخرى في المنطقة[٨٤]. ونتيجة لعوامل متعددة مثل الانفصال عن الكنيسة الغربية، الاضطهاد، والخلافات اللاهوتية، أعلنت الكنيسة الشرقية استقلالها عن انطاكيا في مجمع سلوقيا عام ٤١٠[٨٥].

واجهه المسيحيون أنواع من الاضطهاد في الإمبراطورية الساسانية ومنها في بلاد الرافدين خلال الفترة المعروفة بالأربعينية. في البداية، لم يواجه المسيحيون اضطهادًا في الإمبراطورية الساسانية وكانوا يمارسون شعائرهم دون قيود[٨٦]. لكن مع اعتراف الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية كدين رسمي[٨٧]، تغيرت نظرة الساسانيين تجاه المسيحيين وبدأت موجة الاضطهادات[٨٨]. تحولت النزاعات السياسية إلى صراعات دينية[٨٩]، مما أثر على حياة المسيحيين في الإمبراطورية[٩٠]. تم تحريض الكهنة الزرادشتيين ضد المسيحيين[٩١]، متهمين إياهم بالتجسس للرومان[٩٢]. ونتيجة لذلك، تعرض المسيحيون للاضطهاد والمذابح[٩٣]، مما دفع الكثيرين للهجرة. تشير الكتابات إلى وجود تحيز في سرد قصص المسيحيين المضطهدين، مع تضخيم الأحداث وإضافة عناصر أسطورية. أسباب الاضطهاد تتضمن العداء الذي كان يكنه شابور الثاني للرومان[٩٤]، والصراعات العقائدية والاقتصادية بين الدولتين. استُخدم الشك في ولاء المسيحيين للرومان كذريعة لبدء الاضطهاد[٩٥]. اتُهم المسيحيون بالخيانة[٩٦] وعدم الفهم الصحيح لعقائدهم وتباينها مع الزرادشتية[٩٧]. وقد شهدت هذه الفترة حملة قمعية شرسة ضد المسيحيين استمرت أربعين عامًا[٩٨]، والتي عُرفت باسم الاضطهاد الأربعيني[٩٩].

ظلت الكنيسة الشرقية بلا جاثليق لأربعين عامًا بعد مقتل شابور الثاني[١٠٠]. وقد وصل عدد الشهداء المسيحيين إلى ثلاثمائة وعشرة آلاف في مناطق الدير الأحمر[١٠١] وباجرمي (السليمانية) والمرج وأراضي بابل. ولم ينته الاضطهاد ضد المسيحيين حتى تم السلام والمصالحة بين الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، بفضل جهود مار ماروثا (أسقف ميافارقين) الذي نظم العلاقات بين الدولتين بعد مجمع اسحق في العام ٤١٠، حيث أقر يزدجرد بسلطة اسحق على المسيحيين، وتحسنت العلاقات الساسانية الرومانية، واستمتع المسيحيون بحرية دينية لمدة تقارب العشرين عامًا[١٠٢].

وعلى الرغم من سيطرة الحكم الساساني على بلاد واد الرافدين، إلا أنهم لم يعملوا على نشر الزرادشتية في الأقاليم الخاضعة لهم. الزرادشتية، كديانة غير تبشيرية ومقتصرة على الفرس، لم تكن محل اهتمام الأكاسرة لنشرها، خاصةً مع عدم تعارض المسيحية المنتشرة في تلك المناطق مع مصالحهم. المسيحية المتبعة كانت تنتمي للمذهب النسطوري[١٠٣]، الذي يعترف بالطبيعة البشرية للنبي عيسى (عليه السلام)، مما يتناقض مع إيمان الرومان بألوهية المسيح[١٠٤].

وكانت الحيرة جزءًا من نفوذ الدولة الساسانية ولعبت دوراً سياسياً في النزاع بين الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية المتنافستين آنذاك[١٠٥]. ملوك الحيرة كانوا ملزمين بتقديم الطاعة والولاء للفرس، إذ كان الساسانيون يختارون أميراً من

بينهم ليحكمهم[١٠٦]. تقع مدينة الحيرة [١٠٧] على مسافة حوالي ٥ كيلومترات جنوب الكوفة[١٠٨] و٦ كيلومترات جنوب النجف[١٠٩].

ويعتقد البعض أن الأساقفة والرهبان الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل الإمبراطور الروماني والنس (٣٦٤-٣٨٧). هم من نقلوا الحياة الرهبانية إلى كنيسة المشرق. إذ غادروا الأراضي الرومانية وهاجروا إلى الإمبراطورية الفارسية، حيث أسسوا أديرة في مناطق متعددة، أغلبها تمركز حول جبل الألوف (جبل مقلوب)، الواقع بين مقاطعتي نينوى ومرج[١١٠] الموصل[١١١].

وتأسست في بلدة حدياب [١١٢] عدة مدارس، من بينها تلك التي أنشأها الأسقف مرقس خارج أسوار المدينة، حيث استقطب بعض طلاب مدرسة نصيبين ومدرسة دير مار كوركيس. تولى الأسقف شوحاليشوع رئاسة الأسقفية في العام ٤٩٧، بينما كان ماري الأسقف جزءًا من البعثة التي أرسلها كسرى إلى الإمبراطور الروماني يوستينيانس (٥٢٧ -٥٦٥م). وفي حوالي العام ٦٣٠، أرسلت بوران بولس الأسقف الذي لاحقًا أصبح مطرانًا على حدياب، وايشوعياب الجدالي الذي تقلد منصب الجاثليق[١١٣]. يُظهر هذا التاريخ أن علماء المسيحية كان لهم تأثير بارز في السياسة، وصولاً إلى المستويات العليا، مما يتضح من خلال دورهم في التفاوض بين الإمبراطوريتين العظميين في ذلك العصر. وفي القرن الخامس الميلادي، بعد طرد النساطرة [١١٤] من روما، لجأوا إلى منطقة بلاد ما بين النهرين وإلى بلاد فارس[١١٥].

الخاتمة

ويمكننا أنْ نجمل أهم نتائج دراستنا بالشكّل الآتي: -

١. عبر التاريخ، شهدت الإمبراطوريتان الرومانية والساسانية تنافسًا مستمرًا. يمتد هذا التنافس إلى حوالي عام ١٢٩ قبل الميلاد، حين استولى الرومان على أجزاء واسعة من الشرق. ومع ذلك، لم يحققوا السيطرة الكاملة على المنطقة حتى القضاء على الإمبراطورية الفرثية. ونتيجة لذلك، دخل الرومان في صراع ممتد مع الفرثيين استغرق قرنين ونصف القرن (٩٢ قبل الميلاد - ٢١٧ ميلادي). وقبل أن يتمكن الرومان من تحقيق النصر في هذا الصراع، واجهوا تحديًا جديدًا مع الساسانيين، الذين خلفوا الفرثيين في حكم بلاد فارس. واستمر النزاع بين الإمبراطوريتين حتى بعد انهيار الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية.
٢. هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى التنافس بين الإمبراطوريتين، ومنها الأسباب السياسية. يتجلى ذلك في سعي كل إمبراطورية لتحقيق مكاسب سياسية على حساب الأخرى، وليس في مناطق عادية، بل في مناطق ذات قيمة استراتيجية واقتصادية كبيرة.
٣. من الأسباب الأخرى للمنافسة الأسباب الاقتصادية، إذ تطمح كل إمبراطورية إلى زيادة نفوذها على الممرات التجارية الدولية الواصلة بين الشرق والغرب.
٤. أسباب دينية: ظهرت هذه الأسباب بوضوح في العام ٣١٣م، عندما جعل الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. هذا الإعلان كان محفزًا لتزايد التوتر بين الساسانيين والمسيحيين

في إمبراطوريتهم، إذ بدأ الساسانيون ينظرون إليهم كحلفاء لأعدائهم ومتآمرين ضد استقرار الدولة. ونظرًا لدعم الدولة الرومانية للمسيحيين، فإن هذه الاضطهادات أدت إلى اندلاع حروب بين الجانبين.

٥. تأثرت الكنيسة بشكل كبير بالحروب المستمرة والعداء بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، مما أدى إلى انقسامها إلى كنيسة شرقية وكنيسة غربية، واستقلال كل منهما عن الآخر. وقد وُجهت اتهامات لمسيحي الإمبراطورية الساسانية بالتواطؤ مع الأعداء، ومع ذلك، كان هناك جوانب إيجابية تمثلت في التبادل الثقافي والديني بين كنائس فارس ومنطقة بين النهرين.

٦. كانت المدارس في الإمبراطورية الساسانية متأثرة ثقافيًا بالإمبراطورية الرومانية وبشكل خاص بالثقافة اليونانية، مما كان له تأثير على المدرسة الشرقية والمواد التعليمية المقدمة. تمت ترجمة الكتب من اليونانية إلى السريانية، وكان للأسرى الرومان الذين أُحضروا إلى بلاد فارس دور كبير في النهضة الثقافية والتعليم والكتابات المسيحية في الشرق. اشتهرت كنيسة المشرق بمدارسها العريقة الموجودة أساسًا في بلاد ما بين النهرين، التابعة للدولة الساسانية، وعُرفت هذه المدارس بعلمائها وطلابها المتميزين.

الهوامش و المصادر

[١] عبو ، عادل نجم ومحمد، عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (الموصل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٣م)، ٢٤٦.

[٢] نصحي ، ابراهيم، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م، (بيروت: دار النجاح، ١٩٧١م)، ١/ ١١ .

[٣] برستد، جيمس هنري، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، (بيروت : ١٩٢٦م)، ٣٤٩.

واللاتين يمثلون خليطًا من العناصر البشرية القديمة التي تداخلت عبر العصور في تلك المنطقة، ابتداءً من العصر الحجري الحديث وحتى عصر الحديد في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد.(السعدني ، محمود إبراهيم ، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى القرن الأول الميلادي، (د.م : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨م)، ٥٥ هامش (٣)) .

[٤] الفيلانوفيين: كانوا شعوبًا هندية أوروبية هاجرت إلى إيطاليا حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد من منطقة الدانوب. انتشروا جنوبًا لنهر البو وشرقًا لجبال الأبنين حتى بلغوا صقلية، واختاروا قرية فيلانوفا كمركز لهم، والتي تبعد اليوم خمسة أميال (١٠ كم) عن بولونيا. بعد ذلك، تفرع الفيلانوفيين إلى ثلاث مجموعات، كل واحدة تتميز بلهجتها الخاصة من اللغة الفيلانوفية. وهذه المجموعات الثلاث هي الأومبريون واللاتينيون والسامنيون.

(Randall,Maclver.,Villannovans and Early Etruscans, (1924),p.73; Cary & Litt,Op.Cit,p.2).

[٥] الأحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الرومان ، (بغداد : مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨م)، ٣٠ .

[٦] سهل لاتيوم: يحده من الشمال نهر التيبر الذي يسكنه الأتروسقيين، ومن الغرب يطل على ساحل البحر المتوسط. بينما تحده من الشرق والجنوب سلسلة من التواءات جبال الأبنين، حيث تعيش قبائل إيطالية مثل السابينيون والإيكويون والهرنيكيون والفولوسكيون (الناصري، تاريخ وحضارة الرومان، ص٥٣-٥٤).

[٧] برستد ، العصور القديمة ، ٣٥٠ ، عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان، (عمان: دار الأمل للطباعة،١٩٩١م)، ١٤٩ .

[٨] وهو شخصية لاتينية من أهل روما استطاع السيطرة عليها وحكمها وأصبح ملكا عليها للمدة ((٧٥٣-٧١٦ق.م)، ينظر: Livy,Op.Cit,bk.1,ch.14-17;Plutarch,Romuls,ch.14;Cary& Litt,Op.Cit,p.9.

[٩] بورتر، هارفي، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ،١٩٩١م)، ٣٨٤-٣٨٥، نصحي، تاريخ الرومان، ١ / ٨٣ .

[١٠] ويقع هذا النهر في وسط إيطاليا في مدينة روما، وهو النهر الوحيد الصالح للملاحة، ويربط التلال الشرقية بالسواحل الغربية مما أعطاه أهمية تجارية واتصالية مميزة، ينظر: نصحي ، تاريخ الرومان ، ١ / ٧٤-٧٥.

(34)Betten, Francis.S., The Ancient World from the Earliest time to 800A.D, (New York,1916) ,p.311.

(35) Ibid,p.311; نصحي، تاريخ الرومان، ١ / ٧٤-٧٥

[١٣] الناصري، سيد احمد علي، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، (القاهرة: دار النهضة العربية،١٩٨٢م)، ١٧ .

[١٤] عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوربا العصور الوسطى، الجزء الأول (التاريخ السياسي)، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م)، ١٥.

[١٥] الاومبريون : كانوا يسكنون شرق إقليم لاتيوم (نصحي، تاريخ الرومان، ١/ ١١٤) .

[١٦] السابيليون : كانوا يسكنون شمال شرق إقليم لاتيوم (نصحي، المصدر نفسه، ١، ١١٤) .

[١٧] السمنيون كانوا يسيطرون على منطقة واسعة تبدأ من ساحل البحر الأدرياتيكي شمالاً وتمتد حتى جنوب خليج تارنتوم.(الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان ، ١١٤) .

[١٨] الإتروسكيون: كانوا يقطنون شمال غرب روما، وكان اليونانيون يسمونهم التورسنوي ((Tyrsenoi) أو التورنوي (Tyrrhenoi) في حين أطلق عليهم الرومان اسم توسكي (Tusci) وأما هم فكانوا يسمون أنفسهم رازيني (Rasenna). (دياكوف، ف وكوفاليف ، س ، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق: منشورات علاء الدين، ٢٠٠٠م)، ٢/ ٤٦٤.

(36) Cruttwell,Charles Thomas.,A History of Roman Literature from the Earliest period to the Death of Marcus Aurelius,http://WWW. Gutenberg. com, (2005),p.16;Pennell,Op.Cit,p.23.

(37) Mommsen,Theodor.,The History of Rome,Translated by:William Purdi Dickson ,Vol.V1,p.71.

[٢١] قحطان عبد الستار الحديثي وصلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التأريخ الساساني والبيزنطي، بغداد، (د.ت)، ١٥.

[٢٢] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، (بيروت: دار القلم، ١٩٨٩م)، ١/ ٢١٤.

[٢٣] الأحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا، تاريخ الشرق الادنى القديم "إيران والاناضول"، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت)، ٧.

[٢٤] مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة)، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م، ١٧.

[٢٥] مفيد رائق، المصدر نفسه، ١٧.

[٢٦] الحديثي والحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ٢٤ .

[٢٧] طه الهاشمي، التأريخ والحضارة بالأزمنة الغابرة، بغداد، (د.ت)، ٢٧٧.

[٢٨] الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق :عبد المنعم عامر، القاهرة: 22، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م:5 /598 .

[٢٩] مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، (مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م)، ١١، كرستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧م)، ١٢.

[٣٠] وهم أفراد العائلة الحاكمة لأمّارة اصطخر، الطبري، تاريخ، ج١، ص٤٧٦، باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص١١١.

[٣١] كرستنسن، إيران،١٢، باقر، طه، رشيد، فوزي، هاشم، رضا جواد، تاريخ ايران القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ٥١٥.

[٣٢] وهي إحدى مدن إقليم فارس، ينظر: الطبري، تاريخ، ج١، ص٤٧٧، كرستنسن، إيران، ص ٧٤، باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص١١١.

[٣٣] الطبري، تاريخ، ١/ ٤٧٧، كرستنسن، إيران، ٧٤، باقر واخرون، تاريخ إيران، ١١١، الاحمد، إيران، ٤٣-٤٥، عبد القادر، حامد، قصة الادب الفارسي، ط١، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت)، ٧٤-٨١، دياكونوف، ميخائيل ميخائيلو فج، تاريخ إيران باستان، ترجمة: روحي ارباب، (طهران: شركة الانتشارات العلمية والادبية، ١٨٣٠هـ)، ٢٨٧.

[٣٤] مكاريوس، تاريخ إيران، ٦٥.

[٣٥] كرستنسن، إيران، ٧٤.

[٣٦] الفرثيون هم نسل قبيلة السك (Saka)، وكان أرشك الأول Arsaces هو أول ملوك الفرثيين (Arsacids) حكم في الفترة من (٢٤٧-٢١٧ ق.م). قاد هذا الملك ثورة ضد الحاكم السلوقي ونجح في الاستيلاء على إقليم بارثاوا (Parthava). ينظر: سلطان، طارق فتحي، تاريخ الدولة الساسانية، ط١، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت)، ١٧.

[٣٧] ايليف، فارس والعالم القديم، ص٤٧.

[٣٨] أبو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال، ٤٣، باقر واخرون، تاريخ إيران، ٨١-٨٥، نفسه، العربي إلى ايام ابن خلدون، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦)، ٢/ ٢٤١-٢٤٢.

[٣٩] ابن مسكويه، احمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط٢، (طهران: دار سروش للطباعة والنشر، ٢٠٠١م)، ١/ ١٢٦-١٢٧.

[٤٠] ينظر: اقوال متفرقة، جمعها وحققها احسان عباس ضمن كتاب (عهد اردشير)، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ٨٧.

[٤١] ينظر: أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ٤٥، باقر وآخرون، تاريخ إيران، ١٢٣.

[٤٢] سايكس، سير برسي، تاريخ إيران، ترجمه الى الفارسية: سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، جاب سوم، (تهران: جاب افست علي أكبر علمي، ١٣٣٢هـ)، جلد اول، ٥٣٨، بيرنيا، تاريخ إيران، ٢٢٣.

[٤٣] ينظر: كرستنسن، إيران، ٣٥٣.

[٤٤] هي أحد المدن الإيرانية تقع في شمال الأحواز، ينظر: زرين كوب، عبد الحسين، تاريخ إيران باستان، (تهران، ١٣٧٩ش)، جاب أول، ٣٥-٣٦.

[٤٥] ينظر: يوسابيوس، القيصري، تاريخ الكنيسة، ط٣، تعريب: القمص مرقس داود، (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٨م)، ٣٦١، وداوني، جلانفيل، أنطاكية القديمة، (القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ١٤٦، الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ إيران، دراسة في التاريخ الساساني من التاريخ الأسطوري إلى نهاية الطاهريين، (بغداد: مطبعة الحكمة، ٢٠٠٣م)، ١/ ٨٧، واكيم، سليم، إيران والعرب، العلاقات العربية الإيرانية عبر التاريخ، (بيروت: مكتبة واكيم للطباعة، ١٩٦٧م)، ٥٢، زرين كوب، عبد الحسين، تاريخ إيران باستان، (تهران، ١٣٧٩ش)، جاب أول، ٣٥-٣٦.

[٤٦] تقع في جنوب غرب إيران في منطقة بيث هوزاي (الاهواز) واسمها كوندي شابور (أي زينة شابور) بينما اسماها الاسرى الرومان الذين شيدوها بيت لافاط أي موطن الهزيمة، وسميت ايضاً (به-از-انديو-شافور) أي شافور خير من انطاكيا، ينظر: قزانجي، فؤاد يوسف، خلفية تاريخية للعصر الفارسي- السرياني في العراق ٨٠- ٦٣٧م، مجلة بين النهرين، بغداد، العدد ١٣١- ١٣٢، السنة ٣٣، ٢٠٠٥، ٥٦، عبد الجبار، انمار، مدرسة جنديسابور، علامة مضيئة في تاريخ الحضارة العربية، مجلة بين النهرين، ع ١٢٧-١٢٨، ٢٠٠٤، ٢٠٠-٢٠١.

[٤٧] قزانجي، فؤاد يوسف، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، (بغداد: دار دجلة للطباعة، ٢٠١٠)، ٥٦.

[٤٨] تولى قسطنطين الإمبراطورية الرومانية بعد ابنه القيصر كونستانتيوس في عام ٣١٧. ومع بداية حكمه، أدار بلاد الغال الشاسعة، والتي تُعرف اليوم بفرنسا. يُعد قسطنطين من أبرز الاباطرة الإصلاحيين، إذ لم تقتصر إصلاحاته على الدين فحسب، بل امتدت لتشمل مختلف جوانب الحياة العامة في كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية، للتفصيل ينظر: صالح، عبد العزيز حميد، قسطنطين الأول والعصر المسيحي المبكر، مجلة بين النهرين، العدد ١٢٣، السنة ٣١، بغداد، ٢٠٠٣، ٢٢٣-٢٣٩.

[٤٩] جيبون، إدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمه إلى العربية: محمد علي أبو درة، ط٢، (القاهرة: الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ١/ ٢٨٥-٢٩١، اليوسف، عبد القادر أحمد، تاريخ الدولة البيزنطية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٦م)، ١١١.

[٥٠] قره باشي، عبد المسيح نعمان، الدم المسفوك مجازر ومذابح السريان فيما بين النهرين، ترجمة: ثاوفيلوس جورج صليبا، ط١، (لبنان: ٢٠٠٥)، ٧٨-٨٠، صالح، قسطنطين الأول، ٢٢٨-٢٢٩.

[٥١] الموسوي، جاسب مجيد جاسم، الديانة الزرادشتية وآثارها في الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد – ٢٠٠٣م)، ٢١.

[٥٢] كرستنسن، إيران، ٢٥٨-٢٥٩، قاشا، تاريخ نصارى العراق، ط١، (بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٢م)، ٥٤.

[٥٣] شغل منصب رئيس الوزراء في عهد الملك بهرام الخامس، كان من بين الأشخاص الأكثر تحريضًا على اضطهاد المسيحيين. وقد حدثت مجزرة ضخمة ضدهم في العقد الثاني من القرن الخامس، ينظر: أبو زيد، سركيس، المسيحية في إيران تاريخها وواقعها الراهن، ط١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨)، ٣١.

[٥٤] كرستنسن، إيران، ٢٦٠-٢٦٧، المخّلصي، منصور، شهداء الفرس، لا.ط، (بغداد: شركة الطيف للطباعة، ٢٠١٢)، ٩٨، عبد القادر، ايران منذ فجر التاريخ، ١٧٩-١٨١.

[٥٥] زينون حكم الإمبراطورية الرومانية من العام ٤٢٥ حتى العام ٤٩١. سعى للتوفيق بين المذاهب المختلفة، لكن "هينوتيكون"، وثيقة الاتحاد التي أصدرها، لم تلق قبولاً في كنيسة المشرق. وقد أسفرت الاضطرابات الفكرية في مدرسة الرها عن إغلاقها في العام ٤٨٩، ينظر: كمبي، الأب جان، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ط١، (بيروت: دار المشرق- لبنان، ١٩٩٧م)، ٢/ ٢١٢-٢١٣، ساكو، لويس، الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية، لا.ط، (بغداد: ٢٠١٥)، ٥٠.

[٥٦] قنواتي، جورج شحاته، المسيحية والحضارة العربي، لا.ط، (بيروت: بلا)، ٣٠.

[٥٧] فروخ، عمر، تأريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦)، ١٥٥.

[٥٨] كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢/ ٢٣٢-٢٣٣.

[٥٩] البير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ١/ ٥٨.

[٦٠] أبو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال، ص٤٣، باقر واخرون، تاريخ إيران، ٨١-٨٥، نفسه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين)، ط١، مجلدان، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦م)، ٢/ ٢٤١-٢٤٢.

[٦١] ينظر: ابومغلي، إيران، ١٤٠،

[٦٢] ينظر: باقر واخرون، تاريخ إيران، ١١٣.

[٦٣] ينظر: دياكونوف، تاريخ إيران باستان، ٢٩١، كرستنسن، إيران، ٨٢.

[٦٤] كوشان: تقع جنوب الإمبراطورية الساسانية، وقد أعلن ملكها الولاء والخضوع لأردشير بعد أن قدم له الهدايا. وفي وقت لاحق، نجح شابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) في إلغاء حكمهم واستبداله بحكام يتبعون الساسانيين بشكل كامل. وكان يُطلق على حاكمها لقب "كوشان شاه"، ينظر: كرستنسن، إيران، ٧٦-٧٧، لانجر، وليام، موسوعة تاريخ العالم، ط٣، ترجمة: محمد مصطفى زادة، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ١/ ٣٤١، بيرنيا، تاريخ إيران، ٢٢٣.

[٦٥] ينظر: اليعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ ليعقوبي، لا. ط، (بيروت: دار صادر، لا. ت)، ١/ ١٥٩، كرستنسن، إيران، ٧٧.

[٦٦] ينظر: كرستنسن، إيران، ٨٨.

Bausani. Alissandro , The Persians from the earliest days to the twentieth century, Translated from the Italian by: J.B. Donn, (London - 1962), P.48.

[٦٧] كرستنسن، إيران، ٨٠.

[٦٨] ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ١/ ١٥٩.

[٦٩] ينظر: محل، سالم احمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٨٣م)، ٣٧، الكعبي، نصير عبد الحسين، التاريخ السياسي للدولة الساسانية في المصنفات العربية الاسلامية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٢م)، ٥١.

[٧٠] حي، يوسف، كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية، (لبنان: منشورات كلية اللاهوت الحبرية، د.ت)، ٣١.

[٧١] حي، كنيسة المشرق، ١٣٦-١٣٧.

(٧٢) ألبير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ط٢، (بغداد: التايمز للطباعة والنشر، ١٩٨٥م)، ٢/ ٢٣ – ٢٤.

(٧٣) بالحاج، سلوى، المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري، ط١، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٧م)، ٥٠، هرمز، المطران حبيب، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين مطرافوليطية براث ميشان، (البصرة-٢٠١٥م)، ١٤.

[٧٤] ينظر، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (مصر: بلا، ١٩١١)، ١٩١.

[٧٥] القفطي، أبو الحسن علي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، (دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٩٣.

[٧٦] قزانجي، خلفية تاريخية للعصر الفارسي مجلة بين النهرين، العدد ١٣١-١٣٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

[٧٧] أبو زيد، المسيحية في إيران، ٤٤، المقاري، القس أثناسيوس، الكنائس الشرقية واوطانها، ط١، (القاهرة: دار نوبار للطباعة، ٢٠٠٠م)، ١٨٨.

[٧٨] كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢٠٨.

(٧٩) المخّلصي، شهداء الفرس، ٣٠.

[٨٠] أبو زيد، المسيحية في إيران، ٤٤، المخلّصي، شهداء الفرس، ٣٠.

[٨١] قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ٧٨-٧٩.

[٨٢] قنواتي، المصدر نفسه، ٧٨-٧٩.

[٨٣] انعقد المجمع في مدينة نيقية، الواقعة في (تركيا حاليا)، في عام ٣٢٥ ميلاديًا بأمر من الإمبراطور قسطنطين، بهدف توحيد مفهوم الإيمان بالسيد المسيح. شارك في المجمع حوالي ٣١٨ أسقفًا من مناطق متعددة، أغلبهم من اليونان. أدان المجمع تعاليم القس أريوس وأقر الإيمان المسيحي الذي تم تبنيه هناك، مؤكدًا على ألوهية المسيح. رفض أريوس الاعتراف بقرارات المجمع، مما أدى إلى حرمانه. وقد انعقد مجمع نيقية الأكبر في عام ٣٢٥ للحكم على أريوس وإدانته، ينظر: هيّل، جوناثان، تاريخ الفكر المسيحي، (مكتبة دار الكلمة-مصر)، ٦٥-٦٦، أمين، ئاوت محمد، دراسة تحليلية حول مجمع نيقية المسكونية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك-كلية التربية، العدد الأول، المجلد الخامس، السنة الخامسة ٢٠١٠، ٧-١٥.

[٨٤] الجميل، ميخائيل، الكنيسة السريانية بين انطاكية وسلوقية – طيسفون، مجلة ما بين النهرين، بغداد، ع ١٨ – ١٩، ١٩٧٧، ٢١٤.

[٨٥] الجميل، الكنيسة السريانية، ٢١٢-٢١٣.

[٨٦] اسحق، رفائيل بابو، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، (بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨م)، ١١، الاحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الادنى، ١٥٩.

[٨٧] جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية، ١/ ٢٨٥-٢٩١، اليوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ١١١، عبد الواحد، كلثومة جميل، كردستان في عهد الساسانيين (٢٢٤-٦٣٠م) دراسة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ط١، (أربيل: مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٧)، ٨١.

[٨٨] كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢/ ٢٠٨.

[٨٩] كرستنسن، إيران، ٢٢٥، حبي، كنيسة المشرق، ٣٧٤-٣٧٦، عبد الواحد، كردستان في عهد الساسانيين، ٨٦.

[٩٠] ينظر: واكيم، ايران والعرب، ٥٩، أبو زيد، المسيحية في ايران، ٢٦، سايكس، تاريخ ايران، جلد اول، ٥٦٦، نفيسي، تاريخ تمدن ساساني، ٧٠، Bausani, The persians, p. 58.

[91]Bausani , The Persian, p.58 .

[٩٢] قره باشي، الدم المسفوك، ٧٨-٨٠، حكمت، علي أصغر، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في إيران، مُجلة الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، السنة الثالثة، العدد/٤، (بيروت – ١٩٦٢م)، ٣٨٢.

[٩٣] باقر وآخرون، تاريخ ايران، ١٣١، Bausani, The persians, p. 58

[٩٤] البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ١/ ٤١-٤٢، كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢/ ٢٠٨-٢٠٩.

[٩٥] سايكس، تاريخ إيران، جلد اول، ٥٦٧، شير، ادي، تاريخ كلدو واشور، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢م)، ٢/ ٦٣، كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢/ ٢٠٨-٢٠٩.

[٩٦] ادي شير، تاريخ كلدو واثور، ٢/ ٦٠، سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ١٢.

[٩٧] ساكو، خلاصة تاريخ الكنيسة، ١٤-١٥.

[٩٨] البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ط١، (بغداد: منشورات دار نجم المشرق، ٢٠١٦)، ١/، ١٤٣، المقاري، الكنائس الشرقية، ١/ ١٨٧.

[٩٩] كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ٢/ ٢٠٨.

[١٠٠] البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ١/ ٤٨، أبو زيد، المسيحية في إيران، ٤٧، عبد الواحد، كردستان في عهد الساسانيين، ٨٨.

[١٠١] تقع في الجهة الشرقية لمدينة كركوك، على الطريق الذي يؤدي إلى السليمانية. تأسست الكنيسة بواسطة مار مارون، مطران كركوك، في العام ٤٧٠، ويُعتقد أن اختيار اسمها جاء نتيجة للون التربة الأحمر، أو لأن المسيحيين ربطوا ذلك اللون مع دماء المضطهدين الذين استُشهدوا في المنطقة، ينظر: روفائيل ميناس: الشهيد طهمزكرد وديره، مجلة بين النهرين، ع ٧، (١٩٧٩)، ٣١١-٣١٦.

[١٠٢] قره باشي، الدم المسفوك، ٧٨-٨٠، المخّلصي، شهداء الفرس، ٩٨.

[١٠٣] تنسب إلى الراهب نسطور الذي ولد في مرعش (في تركيا حاليا)، وذلك في سنة (٣١٧م) ومن ثم ذهب إلى انطاكيا، حيث تلقى العلم فيها وصار راهباً.اخذ ينادي برأيه، القائل أن مريم ولدت إنساناً، ولكن الكنيسة رفضت آراءه. ينظر: قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ٧٨-٧٩، البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ١/ ٨٠.

(١٠٤) Hiti, p.k.: History of The Arabs, London,1960, p.63.

[١٠٥] جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، لا.ط، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٢٨٣، مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، لا.ط، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ٥٦٢، جابر، عادل شابث، الحيرة بين عوامل النشوء والتدهور، مجلة كلية التربية، ع ٦، ٢٠٠٥، ٤٧٣.

[١٠٦] محمود عرفة، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط١، (القاهرة: بلا، ١٩٩٥م)، ٩٠.

[١٠٧] سميت في بالسريانية بـ (حيرتا)، وتعني المعسكر او الحصن، ووردت كذلك بـ (حيرة العرب)، ويذكر أن نبوخذنصر"٦٠٤-٥٦٢ق.م" قام ببناء حير للتجار العرب وحصنه فسميت الحيرة باسمها، ينظر: مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص٥٩ –١٠٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١/ ٥٥٨.

[١٠٨] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، تصحيح: رينودوكوكين ديسلان، (باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠)، ٣٩٩، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٠١، قاشا، الاب سهيل، صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت: منشورات المكتبة البولسية، ٢٠٠٥)، ٤٨، محمود عرفة، العرب قبل الإسلام ، ٨٩، رزوقي، غادة موسى و شذى عباس، الفضاء المعماري في مملكة الحيرة والحكم

الساساني آنذاك، مجلة الهندسة، مج ١٧، ع ٦، سنة ٢٠١١، ٢٩٩، الصراف، فاطمة عبد المنعم، الحيرة في القرنيين الأول والثاني الهجريين دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ٨.

(١٠٩) ينظر: الشمس ماجد، حفريات مقبرة الحيرة، مجلة سومر، مج ٤٥، سنة ١٩٨٧-١٩٨٨، ٤٢، الجبوري، ابراهيم محمد علي، مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبيل الإسلام، مجلة التربية والتعليم-الموصل، مج ١٩، ع ٤، سنة ٢٠١٢، ٢٤٨.

(١١٠) المرج اسم لمنطقة تأخذ شكل مثلث متساوي الساقين، بقاعدة تجاه الشمال في سلسلة جبال عقرة ورأس يمتد نحو الجنوب عند تقاطع نهر الزاب الكبير مع الخازر. يحدها نهر الزاب الكبير من الشرق ونهر الخازر ورافده نهر الكومل من الغرب. تعود تسمية المنطقة إلى تربتها الغنية والمائية. وتُعرف في اللغة الكلدانية بـ"مركا". ينظر: المرجي، توما، كتاب الرؤساء، ترجمة الاب البير ابونا، (الموصل: بلا، ١٩٦٦)، ١١، الملا، حنان عبد الرحمن، الديارات النصرانية في العراق ونشاطاتها العلمية والفكرية حتى نهاية العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت-كلية التربية، ٢٠٠٥، ٥٢.

(١١١) البير ابونا، ديارات العراق، (بغداد: مطبعة نجم المشرق، ٢٠٠٦)، ١٤.

(١١٢) وهي إقليم على شكل شبه معين، حده الأول: دجلة، وحده الثاني والثالث: الزابان الأعلى (زابو ايلو)، والاسفل (زابو شوبالو)، وسلسلة جبال زغروس الموازية لدجلة، حده الرابع: هو إقليم من سهل وتلال، وكانت تمتد الى اثور والى نصيبين أيضاء وكانت قاعدتها مدينة أربيل عاصمة الآشوريين "الدينية" والمركز الرئيس لعبادة عشتار. أدي أشير، تاريخ كلد وأثور، ١/ ٢٢٨.

(١١٣) حبي، كنيسة المشرق، ١٣٧.

(١١٤) نسبة الى مؤسسه نسطور الذي ولد في مرعش (جنوب تركيا حالياً)، وذلك في سنة (٣١٧م) ومن ثم ذهب الى انطاكيا حيث تلقى العلم فيها وصار راهباً واصبح بطريكا في قسطنطينية سنة (٤٢٨م) واخذ ينادي برايه، القائل ان مريم ولدت انساناً وليس الهاً، فبحسب النسطورية لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، ولكن الكنيسة رفضت آراءه، التي أحدثت ضجة كبيرة في القسطنطينية ضده، ونشبت على أثره خلاف عقائدي بينه وبين كيرلس بطريرك الإسكندرية أدى في نهاية الأمر إلى حرمانه ومنع تعاليم مدرسة الرها المقربة منه، ينظر: قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ٧٨-٧٩، عبد الواحد، كردستان في عهد الساسانيين، ٩٣.

(١١٥) ينظر: حوراني، ألبرت، تاريخ الشعوب العربية، ترجمة: نبيل صلاح الدين، (القاهرة: الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ٧٣، زغلول، الشحات السيد، السريان في الحضارة الإسلامية، (الإسكندرية: الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م)، ٦٥-٦٦.